وقيل هم المنافقون في المدينة والعطف لتغاير الوصفين كما في قوله
يا لهف زيابنة للحارث الصالح فالغانم فالآب غرهولا يعنون
المؤمنين دينهم حيث تعرضوا لما لا طاقة لهم به فخرجوا وهم ثلاثمائة
وبضعة عشر الى زهاء الف ومن يتوكل على الله جواب لهم من جهته
تعالى ورد لمقالتهم فان الله عزيز غالب لا يذل من توكل عليه
واستجار به وان قل حكيم يفعل بحكمة بالغة بحكمته البالغة ما
تستبعده العقول وتحار في فهمه الباب المخول وجواب الشرط
محذوف لدلالة المذكور عليه ولو ترى اي ولو رايت فان لو لا
امتناعية ترد المضارع ماضيا كما ان ترد الماضي مضارعا والخطاب
اما لرسول الله صلى الله عليه وسلم او لكل احد ممن له حظ من
الخطاب وقد مر تحقيقه في قوله تعالى ولو ترى اذ وقفوا على النار
وكلمة اذ في قوله تعالى اذ يتوفى الذين كفروا الملائكة ظرف لترى
والمفعول محذوف اي ولو ترى الكفرة او حال الكفرة حين توفاهم
الملائكة بدر وتقديم المفعول للاهتمام به وقيل الفاعل ضمير
عايد الى الله عز وجل والملائكة مبتدا وقوله تعالى يضربون
وجوههم جزء والجملة حال من الموصول قد استغني فيها
بالضمير عن الواو وهو على الاول حال منه او من الملائكة او منهما
لاشتماله على ضميرهما وادبارهم اي واستاههم او ما اقبل
منهم وما ادبر من الاعضاء وذوقوا عذاب الحريق على ارادة
القول معطوفا على يضربون او حالا من فاعله اي وتقولون او
قائلين ذوقوا اشارة بعذاب الآخرة وقيل كانت معهم مقامع
من حديد كلما ضربوا التهب النار منها وجواب لو محذوف للايذان
بخروجه عن حدود البيان اي لرايت امرا فظيعا لا يكاد يوصف

ذلك

ذلك اشارة الى ما ذكر من الضرب والعذاب وما فيه من معنى
البعد للاشعار بكونهما في الغاية القاصية من الهول والفظاعة
وهو مبتدا خبره بما قدمت ايديكم اي ذلك الضرب والعذاب واقع
بسبب ما كسبتم من الكفر والمعاصي ومحل ان في قوله تعالى وان الله
ليس بظلام للعبيد الرفع على انه خبر مبتدا محذوف اي والامر انه
تعالى ليس بمعذب لعبيده بغير ذنب من قبلهم والتعبير عن ذلك
بنفي الظلم مع ان تعذيبهم بغير ذنب ليس بظلم قطعا على ما تقرر
من قاعدة اهل السنة فضلا عن كونه ظالما بالغا قد مر تحقيقه
في سورة ال عمران والجملة اعتراض تذييلي مقرر لمضمون ما قبلها
واما ما قيل من انها معطوفة على ما للدلالة على انه سببية
مفيدة بانضمامها اليه اذ لولاه لامكن ان يعذبهم بغير ذنوبهم
فليس بسديد لما ان امكان تعذيبه تعالى لعبيده بغير ذنب
بل وقوعه لا ينافي كون تعذيب هؤلاء الكفرة المعينة بسبب
ذنوبهم حتى يحتاج الى اعتبار عدمه معه نعم لو كان المدعى كون
جميع تعذيباته تعالى بسبب ذنوب المعذبين لاحتيج الى ذلك
كداب ال فرعون في محل الرفع على انه خبر مبتدا محذوف والجملة
استيناف مسوق لبيان ان ما حل بهم من العذاب بسبب كفرهم
لا بشيء اخر من جهة غيرهم تشبيه حالهم بحال المعروفين
بالاهلاك بسبب جرايمهم لزيادة تقبيح حالهم وللتنبيه
على ان ذلك سنة مطردة فيما بين الامم المهلكة اي شانهم الذي
استمروا عليه مما فعلوا وفعل بهم من الاخذ كداب ال فرعون
المشهورين بفظاعة الاعمال وفظاعة العذاب والنكال والذين
من قبلهم اي من قبل ال فرعون من الامم التي فعلوا من المعاصي

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)